الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

الخلاف في البسملة بين مدرستي الكوفة والبصرة من خلال كتاب نتائج الفكر في النحو للسهيلي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة
*** رحمة جبار**
*** بن عيسى عبير**

إشراف الدكتورة:
جميلة عبيد

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

ْ

الإهداء 01:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألهم قلبي و أضاء دربي حتى بلغت هذه المرحلة العلمية المكللة بالنجاح.

أرفع أسمى آيات الشكر و العرفان لخالقي عز و جل الذي منّ عليّ بنعمة العلم و المعرفة و وفّقني لإتمام رحلتي الدراسية بنجاح.

و أشكر عائلتي الكريمة التي كانت خير سند و عون لي خلال مسيرتي، فكانوا السراج الذي ينير طريقي و الدافع الذي يحفزني على المثابرة و الاجتهاد.

أهدي ثمرة جهدي و تعبي لوالديّ الحبيبين،أمي أطال الله في عمرها و رزقها الصحة و العافية و أبي رحمه الله.

و إلى زميلاتي في الدراسة و كل صديقاتي: أشكرهن على وجودهن في حياتي و مشاركة لحظات النجاح و التحديات.

و أخيرًا، لا يسعني إلا أن أشكر كلّ من ساندني و أعانني خلال رحلتي الدراسية، من أساتذة و أصدقاء و زملاء، و كلّ من قدم لي كلمة طيبة أو دعوة صادقة.

جزاكم الله خير الجزاء و جعل علمكم نافعًا و أعمالكم مباركة.

مع خالص الشكر و التقدير

عبير بن عيسى

°

الإهداء 02:

أهدي ثمرة هدا العمل إلى:

من قال الله فيهما« وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا» إلى التي جعل الله تحت قدميها الجنان إلى نبع الحنان وبر الأمان إلى من كانت دعواتها دواء من كل داء إلى التي كانت دعواتها سندا لي طيلة طريقي الطويل. "إليك أمي الغالية"

إلى الدي تكفل مشقة تعليمي إلى الدي رباني وأرادني أن أبلغ المعالي إلى الذي فتح لي باب الانطلاق "إليك أبي الغالي"

إلى رمز التحدي والصمود إخوتي و أخواتي حفظهن الله و أسعدهن

إلى كل من جمعتني بهم دروب الصداقة

إلى كل من يعرفني من قريب او بعيد ولم تتسع صفحتي لدكره

و أخيرًا، لا يسعني إلا أن أشكر كلّ من ساندني و أعانني خلال رحلتي الدراسية، من أساتذة و أصدقاء و زملاء، و كلّ من قدم لي كلمة طيبة أو دعوة صادقة.

جزاكم الله خير الجزاء و جعل علمكم نافعًا و أعمالكم مباركة.

مع خالص الشكر و التقدير

رحمة جبار

°

شكر وعرفان

بكل تجليات العرفان أقدم عظيم شكري وامتناني – بعد الله – إلى المشرفة على مذكرتي أستاذتي "جميلة عبيد" التي لم تبخل عني بوقتها ونصائحها وتوجيهاتها كلما دعت ضرورة العمل بهذا البحث، وكانت توجيهاتها سديدة للغاية بناءة تحمل مشعل الإخلاص والتواضع، إذ بنصائحها

اهتديت إلى إخراج هذه الرسالة لترى النور في حظيرة أدب الأطفال. كما أتقدم بشكري إلى الأساتذة الذين رافقونا توجيها ونصحا في كل السنوات الدراسية الجامعية والذين بثوا في عقولنا الإخلاص والمثابرة.

نسأل الله التوفيق والسداد.

مقدمة

مقدمة:

كثرة الفروع واختلفت الآراء أو الاختلاف العقول والمنقول، وذلك لكثرة الدراسة والاهتمام في أي علم من العلوم الإنسانية، علم العربية عموما والنحو خصوصا، فقد كثر علماؤه وطلابه وتنوعت مدارسه فدراسته من الأمور الضرورية للوقوف على دلالات الألفاظ، فلقد ازداد قدر هذا العلم العظيم مع علوم اللغة العربية الأخرى رفعتا و شمول لأنه من العلوم المعتمدة لفهم وتفسير كلام الله المجيد، ولا بد من دراسة هذا العلم دراسة دقيقة، فكان ذلك بداية لخلاف طويل بين العلماء والنحاة والقراء ليكون لكل منهم نصيب في مؤلفات اللغويين التي اعتنت بالخلاف النحوي بين المعلمين المهمين والمذهبين الملمين بالنحوي والمدرستين الرائدتين أهلها وهما مدرسة البصرة والكوفة، حيث ارتبطت كل واحدة منها بإقليم معين بحيث تعرف على على أنها شيدت سرحان نحوي ورفعت أركانه ولقد اشتهر منها أبو الأسود الدؤلي، والخليل بنا احمد الفراهيدي وسيبويه وغيرهم، أما مدرسة الكوفة التي تأخر ظهورها عن مدرسه البصرة إلى أنها بلغت من الصيت والشهرة بحيث لا تذكر البصرة إلا وتذكر الكوفة خاصة في المسائل النحوية التي سنختص بمسألة من مسائلها في دراستنا هذه إلا وهي البسملة والخلاف النحوي الذي دار فيها من خلال كتابه نتائج الفكري في النحوي للسهيلي، فلهذا الموضوع أهمية كبيرة تتمثل في كونه يهتم ببسط الآراء المختلفة في هذه القضية النحوية المختلفة، ثم عرض أدلتها ومناقشتها لأجل إيجاد الرأي الأصوب وذلك ما يدري اللغة في توسيعه فنظرا لأهميته هذه دفعتنا رغبه في دراسته .وتقوم دراستنا على إشكاليه تتجسد في التساؤلات التالية .ما هما مدرستا البصرة والكوفة؟ وكيف عرفت البسملة كل واحدة منهما وما هو حكم الإعراب الذي قدموه لها؟؟ كما نتساءل عن أوجه الاختلاف بينهما في هذه المسالة وأوجه التشابه التي اتفقا عليها؟.

وختمنا هذه الدراسة بخاتمة حاولنا من خلالها الوقوف على أهم النتائج المتوصل إليها، كما اعتمدنا على كوكبة من المصادر نذكر منها؛ المدارس النحوية لشوقي ضيف، مدرسة البصرة النحوية، عبد الرحمن سيد، نتائج الفكر في النحو للسهيلي، القنطرة في

أحكام البسملة للمناوي وفي حلاوة هذا العمل واجهتنا عده صعوبات هربتنا من بينها صعوبة إيجاد المراجع المناسبة لخدمة الموضوع وكثرة الآراء في المسألة الخلافية (البسملة) وصعوبة التفريق بين النحاة البصريين والكوفيين إذ إن هذا الأمر زادنا إصرارا واجتهادا في محاولة فهم وتبسيط هذه المسألة الخلافية....في المدخل التعريفي بالمدرستين ونشأتهما أما الفصل الأول فلقد سخرناه للحديث عن البسملة عامة ثم البسملة وإعرابها عند كل من المدرستين، واختصرنا في الفصل الثاني على أهم أوجه الاختلاف والتشابه على المدرستين.

وختمنا هذه الدراسة بخاتمة حاولنا من خلالها الوقوف على أهم النتائج المتوصل إليها، حيث اعتمدنا على كوكبة من المصادر والمراجع منها؛ المدارس النحوية لشوقي ضيف، مدرسة البصرة النحوية، عبد الرحمن سيد، نتائج الفكر في النحو للسهيلي، القنطرة في أحكام البسملة للمناوي وفي حلاوة هذا العمل واجهتنا عده صعوبات من بينها صعوبة إيجاد المراجع المناسبة لخدمة الموضوع وكثرة الآراء في المسألة الخلافية (البسملة) وصعوبة التفريق بين النحاة البصريين والكوفيين إذ إن هذا الأمر زادنا إصرارا واجتهادا في محاولة فهم وتبسيط هذه المسألة الخلافية.

°

مدخل

مدخل:

إن الحديث عن النحوية هو الحديث عن المدارس النحوية لأنها هي من شيدت صرحه ورفعت أركانه فالمدارس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعية، فكانت هناك مدرسة الكوفة والبصرة وبغداد...، ولم يطلق القدماء على مسائل الخلافة في النحو القديم كلمة "مدرسة "بل كانوا يشيرون إلى ذلك بعبارة مذهب فمثلا قولهم مذهب الكوفيين ومذهب البصريين، وقد يغيرون هذه التسمية أحيانا فيقولون مذهب الأخفش مذهب الفراد، مذهب سيبويه...، ومع ذلك، تم اعتماد مصطلح " مدرسة "في العصر الحديث ليطبق على تلك المذاهب في مجال النحو والقواعد اللغوية الأخرى، مما أدى إلى ترسيخ مفهوم المدرسة البصرية والكوفية، ورغم تباين الآراء بين أتباع المذاهب، فإن النحاة سواء كانوا بصريين أو كوفيين أو غيرهم كانوا لا يختلفون في جوانب فرعية تتعلق بالتحليل والتعليل والتأويل والتفسير فكان لكل مدرسة طريقة أو مذهب خاص بها فللكوفيين مذهبهم وللبصريين مذهبهم، وكان من الصعب إيجاد بصري قد وافق الكوفيين أو العكس [1]فتعد مدرسة الكوفة والبصرة من أشهر وأبرز المدارس النحوية في التاريخ الإسلامي وقد تأسست كلاهما في القرن الثامن ميلادي إلا أن البصرة سبقت الكوفة في دراسة النحو، وكل منهما ساهمتا في تطوير اللغة العربية والعلوم الإسلامية مما جعلها مراكز هامة لانتقال المعارف وتبادلها خلال تلك الحقبة.

[1] إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى،1987 ،ص 12. 13.

الفصل الأول

- ✓ المدرسة البصرية.
- ✓ مدرسة الكوفة.
- ✓ إعراب البسملة.
- ✓ البسملة عند البصرة.
- ✓ إعراب البسملة عند البصرة.
- ✓ البسملة عند الكوفة.
- ✓ إعراب البسملة عند الكوفة.

01 المدرسة البصرية:

مما لا شك فيه أن النحو بصورته المعروفة نشأ بصريا، وتطور بصريا، فالحديث عن مدرسة البصرة هو الحديث عن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر[1] ، في البصرة هي تلك المدينة التي تمثل منبع هذا العلم ومطلع رجاله، أصبحت المعيار الذي يزن كلامهم، وبه يفهم كلام غيرهم، كما لا ننسى أنها الحافظ لكتاب الله من اللحن أو أن يصيبه التحريف[2] لقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون)[3].

فالبصرة تعتبر أول مدينة عظيمة اعتنت بالنحو واللغة العربية و دونتها و اخترعت قواعد لها، فهي كانت تحترم القياس وتجريه وتبسطه، كما أنها وضعت قواعد عامة للغة و إلتزمتها وسارت عليها بدقة، ودافعت عن سلامتها من الأخطاء وخاصة فيما يؤدي إلى اللحن والتحريف في كلام الله وهذا ما جعل علمائها وعلى رأسهم أبو الأسود الدؤلي وتلاميذه، ثم عمرو بن العلاء و ابن إسحاق الخضرمي، وسيبويه والمبرد والزجاجي والسيرافي وغيرهم أن يضعوا قواعد تحفظ وتضبط اللغة، فهم كانوا أكثر حرية وأقوى عقلا في وضع نظام ثابت للغة[4] .

جاء في المصباح المنير البصرة وزان تمرة الحجارة الرخوة،، وقد تحذف الهاء مع فتح الياء وكسرها و بها سميت البلدة المعروفة وأنكر الزجاج فتح الهاء مع الحذف ويقال في النسبة بصري في الوجهين وهي محدثة إسلامية بنيت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثماني عشر من الهجرة بعد وقف السواد .

---

[1] د .عبد الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1980.

[2] إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع دار الفكر ط 1، 1987 ص 18 .

[3] سورة الحجر آية 09

[4] أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1992 ص 09.

وما معنى ذلك إن البصرة على وزن تمرة، وتتكون هذه الكلمة من حذف الهاء وفتح الباء وكسرها، و قد تسمت بهذا الاسم البلدة المعروفة، وبخصوص الزجاجي يتم فتح الهاء وفتح الماء مع الحذفي ويعتقد أنها ترجع إلى الناس بالبصري بالوجهين،

قال ابن الأنباري البصرة في كلام عربي الأرض الغليظة وقال قطري البصرة، الأرض الغليظة التي فيها حجارة وتقطع وتقلع حوافر الدواب وقال غيره البصرة حجارة الرخوة فيها بياض وقال ابن الأوراسي البصرة حجارة من صلاب، وقال سميت بصره لغلظها وشدتها.

بمعنى أنها تشير إلى الأرض الصلبة والغليظة وقد وصفها قطرب بأنها تضم الحجارة التي يمكن قطعها ونحتها بواسطة حوافر الحيوانات، مما يدل على صلابتها وشدتها وسميت بصره لغواتها وشدتها.

وسألها رجل أبا حاتم عن قول العامة (البَصِرِة)فقال إنما سميت البصرة للحجارة البيض التي في المريد وانشد:

سقى البَصْرَة الوسمى من غير حبها

فإنَّ بها متّى صدى لا يرميها.

قال أبو حاتم :ولو كانت البَصِرَة كما قيل ونسبت إليها لقلت بصريٌّ كما قالوا تمريٌّ .فهي تعرف كذلك "بالأرض البيض "وهي تشير إلى ماردي وبصري وتمارين وهذه الأماكن تعرف بوجود حجارة بيضاء مميزه فيها.

وجاءت (المبصرةُ) بوزن المرتبة الحجّة والبصرة حجارة رخوة إلى البياض وبها سميت البِصْرَة و (البصرتان)البصرة والكوفة(بصّر تبصيرًا) صار إلى البصرة.

إذن بالبصرة كلمة تأتي من الجذر الثلاثي بَصَرَ الذي يعني الرؤية أو التبصير. يقال أنها سميت بهذا الاسم لان أرضها تمتاز بوزن المرتبة الحجية وحجارتها الرخوة التي

تميل إلى البياض وأما عن البصرة فهما البصرة والكوفة لتعبر عن الرؤية الواضحة والتبصير الذي إتاحتها هذان المدينتان.

وقد ورد :و البصرة ...والأرض الغليظة، وحجارة رخوة فيها بياض وبالضم الأرض الحمراء الطبية، والآثار القليل من اللبن فهي مدينه ذات ارض خصبة وقاعدة صلبة وتتميز بحجارتها البيضاء الناعمة بينما تتميز الأرض الحمراء بالطيبة والقدرة على زراعة اللبنة بشكل محدود.

البصرة مدينة عراقية وثاني أكبر المدن في العراق بعد بغداد وتقع حاليا في أقصى جنوب دولة العراق وتشكل الميناء الرئيسي لها .وهي أول من وضعت النحو وأصوله وقواعده وقد سبقت الكوفة بنحو 100 عام،[1] بدأت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى إن مصّرها عتبة بن عزوان، وهي عبارة عن قبائل تحيط بها البادية عينة بالأنهار، بدأت البصرة تتطور وتستقر منذ القرن الهجري الأولي حتى أصبحت عمود بغداد فقد امتازت بحظ أوفر لما تقصدها من قوافل من كل البقاع فكثرت فيها الصناعات وصارت واسطة العرب والعجب وهنا لقبها عمر بن الخطاب بقبة الإسلام فهي عرفت في تاريخ النحو بان المدرسة التي وضعت أصول القياس النحوي فقد أقام علمائها نحو على أصول حقيقية وأسس منهجية، طبقوها وساروا عليها وعملوا بها فقد وضعوا أطلس لغويا حددوا فيه مجال الفصاحة زمانا ومكانا حيث قاموا بتحديد مصادرهم اللغوية التي استمدوا من خلالها قواعدهم اللغوية[2] وهي كالتالي :

-**القرآن الكريم:** الذي يعتبر المصدر الأول للتشريع الإسلامي فقد جعلوه أهم مصدر لهم قاسوا عليه و استشهدوا به في الكثير من المسائل.

[1] أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي :نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية بيروت ط1 ، سنة1992 ، ص09.

[2] والنحوية عبد الرحمان السيد :مدرسة البصرة النحوية نشأتها و تطورها، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1 س، ص24.23

-**الشعر الجاهلي و كلام العرب الفصحاء:** كان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم، و منتهي حكمهم، لذا اعتبره البصريون أصلا من أصولهم في الاستشهاد، فقد استشهدوا بشعر الكثيرين.[1]

كان أصدق وجلال وغيرهم من الإعراب الجاهلين من قيس وتميم وأسد وهذيل كما أنهم اطمأنوا إلى سلامة لغة جماعة من العلماء لا ينتمون إلى أصول عربية فقد جاء أن أبا عمر بن العلاء قال في الحسن البصري :"ما رأيت أفصح من الحسنه ويعني ذلك انه كثير الفصاحة في لسانه يتقن قواعد النحو" .أما في الحديث النبوي فهو لم يحظى بالعناية البالغة في الاستشهاد النحوي، فقد استبدله نحاه البصرة إلا نادرا ما يستشهدون به برغم ما بدلوه رجال الحديث من جهود في تدقيقه وضبطه إلا أنهم جعلوا للشرير الغلبة على عامه الشواهد النحوية واللغوية لكونه بلغه فصيحة عكست جل القواعد النحوية بفصاحتها وجزالتها وكذا بلاغتها[2].

و قد اعتمدوا في هذا التحديد الميسور للمصادر على أنها تحتوي على الآراء والأدلة مع وجود أراء مختلفة لها فقط أثبتت العديد من الخلافات حول هذه المصادر وحول مسائل أخرى وهذا ما ساهم في فك صرح النحو إلى أفاق حيازة .ومن النحويين الذي نشتهر في البصرة وكانت لهم جهود كبيره في النحو العربي نذكر.

أب الأسود الدؤلي الذي كان من إعلام عصره بكلام العرب وهو واضع النحو وأول من دون فيه كما انه أول من ضبط المصحف الشريفة بالشكل وهذا ما يعكس سيرورته في إتقانه القواعد والعلم بها ولكن لم يزل الاختلاف فيمن وضع النحو وهذا ما يظهر في قول السيرافي : "اختلف الناس في أول من رسم النحو" .على الرغم من إجماع الكثيرين على

[1] د .إبراهيم السامرائي :المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر .ط 1س 1987:ص20

[2] إبراهيم السامرائي، المرجع السابق ص27،21

انه أب الأسود الدؤلي لها فتح من أبواب كثيرة في هذا الباب العريق إلا وهو باب النحو الذي نشا وتطور نتيجة الخلافات التي تخللت كل من المدرستين[1].

الصحيح أن أول من وضعه هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه أبو الأسود الدؤلي يسنده إليه، فانه كان يروي انه عندما سئل من أين له هذا النحو قال : ﴿اقتف حدوده عن على بن أبي طالب[2] "كما لا ننسى أهم النحات البصريين التي كانت تتردد أسمائهم وتتنوعوا آرائهم من بينهم ابن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي الذي يعتبر من أساتذة البصرة وفيه يقول ابن سلام :كان أول من يعج (فتق) النحو ومد القياس وشرح العلل وبهذا يكون قد جعله من أوائل واضعي النحو الذين اشتقوا قواعده وأول من طرد فيه القياس، وهو لم يعنى على هذا فحسب بل عليا بتحليل القواعد تعليلا يرسخ في ذهن تلاميذه وجعل تمسكه شديدا بهذه القواعد وقياسه عليها قياسا دقيقا لا يصح الخروج عنه فهو يحتكم للقياس وما ينبغي للقاعدة من الإطراء بحيث لا يجوز للشاعر كتابه الذكر الحكيم إذ كان من نزهاء القراء في موطنه[3]

الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري عربي، نشا وتربى في البصرة كان بن عمر و أبي عمر و بن العلاء، وعلى ما نقل من شعوب العلوم العربية فقد كان عقله من العقول النيرة والخصبة النادرة، فهو لا يلم بعلم حتى يستوعبه ويمثله ويدركه وقد قال ابن المقفع فيه أن عقله كان أكثر من علمه، فهو يوصل عقله بكل علم حتى يتمكن منه بدقه تذهل كل من يتوقف عليها وخاصة معجمه العين أول معجم في اللغة العربية، حتى أن أدرسته الشهرة فلم يستغلها لنفسه بل كان يشغف إلى متاع واحد هو المتاع العقلي الذي جعله يتكلف الجهد العنيف في فتح أبواب العلوم اللغوية التي طالب إغلاقها ففكر في معجم العين وضعه لعلم العروض.[4]

[1] د .شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف ط1، 1119 ص13

[2] عبد الرحمن السيد، مدرسه البصرة النحوية نشأتها وتطورها، كليه دار العلوم .ط1، ص 46

[3] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط7،1119 ، ص23 .25.24

[4] المرجع نفسه، ص30 .31

أما عن سيبويه الذي اشتهر بلقبه هذا وهو لقب أعجمي، قديما البصرة وهو لا يزال غلاما ناشئا، فالتحق بلقات الفقهاء والمحدثين في مقدمتهم عيسى بن عمر والأخفش ويونس ابن حبيب، مختص بالخليل بنو احمد فصمم على الأخذ منهم اكبر زيد من الشؤون اللغوية والنحوية فاخذ الكثير من الدراسات النحوية والصرفية في الاعتماد على عدة طرق في ذلك كالاستهلاك أو الاستفسار، وظل يتنقل بين ينابيع اللغات والنحو يستمد منها المادة والعدد الصحيح الفصيح، حتى اخذ نجمه يتألق لا في البصرة فقط بل أيضا في بغداد[1] .

وكذا الأخفش الأوسط وهو مثله مثل سيبويه فهو تلميذه أخذ عنه وروى عنه كتابه فشرحه وأملاه على تلاميذه البصريين مثل الحرمة والمادني فاخذ عنه أيضا علماء الكوفة على رأسهم الكسائي، فاقبلوا عليهم فلما رأى اهتمامهم بالمسائل المتفرقة في النحو والصرفي صنع لهم كتاب المسائل الكبير وكتب أخرى ويقال انه كان ينشر في مصنفاته ضربا من الغموض والعسر حتى يلتمس منه الناس تفسيرها، وقد انتقل من البصرة إلى بغداد في أخر عمره، ومع ذلك لم يكتفي الطلاب بالقبول على تفسيراته و املاءاته حتى توفي[2] .

أما المبرد إمام نحاة البصرة في عصره الذي أقبل على علماء عصرهم منذ نشأته ليتزود باللغة وقواعدها منهم، فكان شغوفا بالنحو والتصريف فلازم أبا عمر الحرمي ثم أبا عثمان المازني الذي أعجب بفطنته ولقبه بالمبرد، كما انه ألقى الفتاوى الصحيحة في بعض المسائل اللغوية فهو يعد من أهم الأئمة البصريين المهمين، وقد ذكره ابن جني فقال:" يعدُّ جيلا في العلم". أي أنه كان أعلم الناس بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه وقواعده[3].

[1] شوقي ضيف المرجع السابق ص57 .58

[2] شوقي ضيف المرجع نفسه ص94 .95

[3] المرجع نفسه ص123

وفي الحديث عن الزجاج وأبو بكر محمد بنو السري كان يخرط الزجاجة فنسب إليه هذا الاسم، لزم المبردة لرغبته في تعلم النحو فعلمه، فأصبح من جلساء الحلفاء وله مصنفات مختلفة منها كتاب شرح أبيات سيبويه ومختصر في النحو، وكتاب الاشتقاق وغيرها من الكتب كان يبدئ أراء مختلفة في كتاب النحو منها ما اتصل بالنحو والصرف أو التعليل، فقد اعتنى بالقياس عناية شديدة، جعلته يهاجم من يعتدون بالشواد والنواظر داعيا إلى إسقاطها حتى لا يحدث اضطراب في القواعد النحوية والصرفية وهذا ما ميزه وجعله من كبار علماء البصرة[1] .

ونقف عند السيرة في الذي اقبل على دروس اللغة والدراسات الدينية منذ نشأته ببلدته، حتى خرج إلى عمان ثم إلى بغداد فدرس لغته والنحو على يد بن سراج و تعمق في الفقه، فتولى منصب القضاء وتولى أيضا تدريس الفقهي للطلاب فخاطبوه بشيخ الإسلام، وبجانب كل ذلك كان يعتني بالنحو ويعتني قل اعتزال مما جعله شديدة وسلامه البرهان، كما قدمها مناظره موضوعها" النحو والمنطق أيهما أدق في معرفه صحيح الكلام من سقيمة وسديدة من مخوله"، فكان مدافعا فيها عن النحو كما انه كان شغوفا بكتاب سيبويه فألف عليه شرحه المطولة وهو يضم الكثير من الآراء المخالفين البصريين والكوفيين . [2]

إن النحو في البصرة نشأ جيل عن جيل، كل جيل أخذ عمن سبقه، و كل واحد له ما يميزه عن غيره، فالفضل الكبير لروادها و أعلامها في تأسيس هذا الباب العريق، فهي ظلت تدرسه و تعتني بقضاياه، فهي أول مركز من مراكز الدراسات النحوية جعلت من المسجد الجامع و سوق المريد أهم مراكزها الثقافية حتى نشأت جيل من العلماء يجمعون الثقافات و العلوم العربية و الإسلامية.

[1] المرجع السابق ص 140 .141 .142

[2] المرجع السابق ص 145.

02 مدرسة الكوفة:

الكوفة مدينة عراقية و قيل هي قبة الإسلام ودار هجرة المسلمين[1] و لم يكن للكوفة اسمها إلا بعد تمصيرها على يد سعد بن أبي وقاص، وقد اختلفت الآراء بين المؤرخين حول أصل تسميتها، فقال البكري" :إنما سميت الكوفة لأن سعدا لما فتح القادسية، نزل المسلمون الأنبا، فآذاهم البق ،فخرج و ارتاد لهم موضع الكوفة، فقال :تكوفوا أي تجمعوا، و التكوف :التجمع. "من خلال هذا القول نفهم أن أصل تسمية الكوفة بهذا الاسم هو أن سعد بن أبي وقاص في فترة الفتوحات الإسلامية عندما فتح القادسية نزل المسلمون بالأنبار لكنهم وجدوا الماء بها غير صالح للشرب، فذهب سعد للبحث عن مكان آخر، ووجد المكان الذي توجد به الكوفة الآن فنادى على الناس قائلا :تكوفوا أي اجتمعوا . ومنذ ذلك اليوم أصبح ذلك المكان يعرف باسم الكوفة والتي تعني مكان التجمع .وقال ياقوت ":سميت كوفة بموضعها من الأرض، وذلك أن كل رملة تخالطها حصباء تسمى كوفة[2] "وقيل ":سميت لاستدارتها "أي أنها كانت تمتاز بنهر يستدير حولها .وسميت هكذا أيضا لاختلاط تربتها بالحصى، وقد كانت قديما تسمى "بكوفان".[3]

حيث قال اللحياني ":كوفان اسم للكوفة وبها كانت تدعى قبل "وقال السكسائي ":كانت الكوفة تدعى كوفان" .[4]

[1] حسين بن السيد احمد البراقي النجفي، تحرير السيد محمد صادق، تاريخ الكوفة، الغبيري–شارع عبد الله الحاج، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة،1987،ص108 .

[2] مهدي المخزومي، مدرسه الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبه ومطبعه مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية ص 02.

[3] المرجع نفسه ص107

[4] حسين بن السيد احمد البراقي النجفي، تحرير السيد محمد صادق، تاريخ الكوفة، الغبيري –شارع عبد الله الحاج، بيروت –لبنان، الطبع الرابعة،1987 ،ص.107

أما تخطيطها فيعود إلى سعد بن أبي وقاص الذي خطها في وادي الفرات الأوسط الخصيب، لكثره النخيل فيهم امتداده لمسافات بعيده تحاذي النهر.[1]

–تتوج الكوفة بسهل واسع حيث يزدهر فيه العشب وتنمو فيه الأزهار والورود، وتتميز بالأمطار الغزيرة والجداول المتدفقة الكثيرة التي تروي المروج والحقول حيث تتواجد هذه الجداول محمله بالمياه من النهر إلى المناطق المنتشرة بين الحقول والمنازل، في تلك البقعة الشاسعة وعند حلول فصل الربيع، تظهر الأرض بألوانها الزاهية التي تعطي للناظر منظرا خاصا يتأمله. [2]

وقد تعددت التعريفات والمفاهيم اللغوية للكوفة نذكر منها:

–ما جاء في معجم المحيط ":الكُوفَةُ، بالضم :الرملة الحمراء المستديرة، أو كل رمله تخالطها حصباء ومدينه العراق الكبرى، وقبة الإسلام، ودار هجره المسلمين، مَصَّرَهَا سعد بن أبي وقاص، وكان منزل نوح عليه السلام، و بنى مسجدها، سميت لاستدارتها واجتماع الناس بها ويقال لها :كوفان، و يُفْتَحُ، وكوفة الجنة، لأنها اختصت فيما خطط العرب أيام عثمان، خططها السائب بن الأقرع الثقفي، وسميت بالكوفان وهو جبيل صغير، فسهلوه، واختلطوا عليه[3] ".

تشير هذه العبارة إلى تعريف وشرح لغوي مفصل لمصطلح الكفة حيث قيل ":الرملة الحمراء المستديرة "وتشير هذه العبارة إلى المعنى الأصلي لكلمه الكوفة أي أن أرضها كانت تمتاز برمال حمراء وقيل ": تخالطها حصباء "وهي حبيبات صغيره مترسم مكونه من صخور صغيرة ومواد معدنية، وفي عبارة " مدينة العراق الكبرى وقبة الإسلام ودار

[1] مهدي المخزومي، مدرسه الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبه ومطبعه مصطفى الباب الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية ص.03

[2] المرجع نفسه ص 03

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، ص.851

هجره المسلمين "يعني هذا أن مدينة الكوفة كانت مدينه مهمة تستقطب المسلمين، وقام بتنصيرها وحكمها وإدارتها سعد بن أبي وقاص في فتره من الزمن، وقد كانت تعرف بعده مسميات أخرى منها: كوفان وكوفة الجنة.

–وجاء في معجم مختار الصحاح" (الكوفة) الرملة الحمراء و بها سميت الكوفة، والكاف حرف يُذَكَّرُ ويؤنث، وكذا سائر حروف الهجاء، والكاف حرف الجر وهي للتشبيه، وقد تقع وقع اسم فيدخل عليها حرف جر"[1].

في هذا الشرح لمختار الصحاح الكوفة هي الرملة الحمراء وهي سبب في تسميتها بهذا الاسم لأنها كانت تمتاز برمان حمراء وحرف الكاف هو حرف يستخدم للدلالة على جميع الأسماء المذكرة والمؤنثة مثله مثل كل حروف العربية، وكذلك تستخدم الكاف كحرف جر للتشبيه، باختصار هذا الشرح يوضع بعض القواعد اللغوية المتعلقة بكلمة " الكوفة "في اللغة العربية.

–وجاء في معجم البلدان ":الكوفة :بالضم :المصر المشهور بأرض بابل من مواد العراق ويسميها القوم " خذ العذراء ."قال أبو بكر محمد بن القاسم :سميت الكوفة لاستدارتها أخذا من قول العرب :رأيت كُوفَاناً وكَوَفَانًا، بضم الكاف وفتحها ....وقيل سميت كوفة لأنها قطعه من البلاد".[2]

وفي هذه العبارة يشير مصطلح الكوفة إلى المصر الشهير الذي يعرف بأرض بابل، وهو يقع في جنوب العراق الذي يعرف بسواده، وسماها البعض "خذ العذراء "وأوضح أبو بكر محمد بن القاسم أن اسم " الكوفة "قد أتى من قول العرب رأيت كُوفَاناً وكَوَفَانًا، وهناك رأي آخر يرى أنها سميت كوفة لأنها كانت قطعه مميزه من البلاد.

[1] الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبه لبنان، ص 243 .

[2] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن احمد الحماوي الرومي البغدادي، معجم البلدان (المجلد الرابع ى)دار صادر، بيروت، ص490 ،491 ،492 ،493 .

°

–وفي المصباح المنير " :كوف :سنان والأنثى كوعاء، مثل :احمر وحمراء، (الكوفة) مدينه مشهورة بالعراق، قيل سميت كوفة لاستدارة بنائها لأنه يقال تَكَوَّفَ القوم إذًا اجتمعوا واستدروا، والكاف من حروف الهجاء، حرف شديد يخرج من أسفل الحنك ومن أوصى اللسان".[1]

في هذه العبارة من المصباح المنير ذَكَرَ أن مصطلح كفوف يستخدم لوصف السنان والسنان مصطلح يستخدم لتمييز الذكور، وكوعاء للإناث ووفقا لمعجم المصباح المنير، الكوفة سميت" لاستدارة بنائها "أي اجتماع الناس بها واستدارتهم حولها حيث قال ": تكوف القوم أي اجتمعوا.

–وورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري ": كَوَّفَ و بَصَّرَ :أتاهما، و تكَوَّفَ و تبَصَّرَ :صار كوفيا وبصريا وتعصب لأصلهما وذهب مذهبهما تشير هذه العبارة إلى أن الفعل" كَوَّفَ "أي حصل على شيء وفهمه و" بَصَّرَ "وهي النظرة الثاقبة والمعرفة السديدة و" تكَوَّفَ و تبَصَّرَ "بمعنى صار من الكوفة أو من البصرة و " تعصب لأهلها وذهب مذهبهم "أي أصبح كوفيا متعصبا لأهل الكوفة ومذهبها او بصريا متعصبا لأهل البصرة ومذهبها[2] .

–كما ورد في أساس البلاغة للزمخشري :كَوَّفَ و بَصَّرَ:أتاهما و تكَوَّفَ و تبَصَّرَ :صار كوفيا وبصريا وتعصب لأهلهما وذهب مذهبهم[3]

[1] احمد علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، دار المعارف، مكتبه لبنان، ص 208

[2] أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى 1998 ، ص 149 .

[3] ابي قاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، اساس البلاغه، دار الكتب العلميه، بيروت –لبنان، طبع الاولى1998 –، ص149

عدَّتِ الكوفة من مراكز استقطاب العلوم مثلها مثل البصرة، إلا أن البصريين كانوا متقدمين في مجال النحو قبلهم ثم انضم الكوفيون ليشاركوا في هذا المجال، حيث كان من بينهم من تخصصوا في النحو وعلوم اللغة من علماء ونحاة و أصحاب الروايات[1]

وبالحديث عن النحو الكوفي فقد اعتبر المؤرخون بداياته عند أبي جعفر الرؤاسي الذي ألف كتابا في النحو إطلع عليه الخبير بن أحمد الفراهيدي وأخذ منه و وضع كتابه، أما اسم كتاب الرؤاسي " الفيصل "وعُدَّ أول كتاب في نحو الكوفيين وكذا كتاب " التصغير " وكتاب " معاني القرآن "غير أنه لم يصل شيء من كتب النحو لأبي جعفر الرؤاسي، وقد أ١شار الدارسون اللغويون إلى عالم آخر هو معاذ بن مسلم الهراء الذي اعتبر هو أبو جعفر من أوائل النحاة الكوفيين[2] و اعْتُقِدَ أن أبا جعفر قد أخذ النحو من أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي وتعلم منهم [3]، ولكن بصفة عامة فإن النحاة الكوفيين أخذوا النحو عن البصرة وكتاب سيبويه إضافة إلى جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي[4]

فكتاب سيبويه يعد أساس قيام علم النحو عند البصريين حيث أبدو إعجابهم به وما يحتويه .وكذلك الكوفيون الذي استخدموه كمصدر لدراسة هذا العلم ومادته فعلمائهم القدامى وشيوخهم تخرجوا به أمثال " الكسائي "و " الفراء "، قيل :أن الفراء درس منهم ووجد بعض منه تحت وسادته التي يجلس عليها، وقد جاء ذلك في حكاية أبي جعفر النحاس، هذا الكتاب كان مادة الدراسة عند كل من البصريين، عكس النحاة القدامى من بصريين وكوفيين الذين توسعت مادة دراستهم أكثر من هذا وسنتحدث عن الكوفيين الأوائل الذين اعتمدوا في دراستهم على مصادر أوسع و أشمل نحو:

---

[1] ابراهيم السامرائي، المدارس النحويه اسطوره وواقع، دار الفكره للنشر والتوزيع، عمان، الطبعه الاولى1987 ، ص 31

[2] المرجع نفسه، ص39 .

[3] مهدي المخزومي، مدرسه الكوفه ومنهجها في دراسه اللغه والنحو، مكتبه ومطبعه مصطفى، البابي الحلبي واولاده، مصر، الطبعه الثانيه، ص03 .

[4] المرجع نفسه، ص67 ،68 .

أ–بعض الروايات الضخمة التي تم جمعها من طرف الرواة الاوائل، الضبي وحماد الزاوية وغيرهما .فقد هددت هذه الروايات وهيئت للنحاة مواد دراستهم.

ب –الرواة الذين قصدوا الكوفة والبصرة، واتصلوا بعلمائهم وأخذوا منهم.

ج –بعض البوادي والقبائل العربية التي تميزت بفصاحة اللسان وجزالة لغاتهم ولهجاتهم ومن هذه البوادي :نَجْدْ الْحِجَازْ، و تهامة...، فذكر أن الخليل بن أحمد أخذ منها علمه وعندما عرف منه الكسائي ذلك، شد رحاله و اتجه إليها وبقي بها فتره طويلة من الزمن، يخالطهم ويكتب كل ما يسمعه منهم.[1]

ومن رجال مدرسة الكوفة النحويين وعلمائها الذين كان لهم الفضل في نشأتها وازدهارها، نذكر منهم حسب تصنيف الزبيدي لهم في كتابه :حيث صنفهم إلى ست طبقات هي:

1 –أبو جعفر الرؤاسي، معاذ بن مسلم الهراء، أبو مسلم مؤدب، عبد الملك بن مروان.

2 –علي بن حمزة الكسائي.

3 –أصحاب الكسائي :يحيى بن زياد الفراء، القاسم إبن معن، علي بن مبارك الأحمر، هشام بن معاوية، الضرير، سلمويه، اسحاق البغوي، أبو مسحل بن حريش، وقتيبه النحوي.[2]

4 –أصحاب الفراء :وهم :سلمة بن عاصم، ابو عبد الله الطوال، محمد بن فادم، محمد بن سعدان، ومحمد بن حبيب.

5 –أبو عباس أحمد بن يحيى ثعلب.

[1] مهدي المخزومي، الكوفه ومنهجها في دراسه اللغه والنحو، مكتبه ومطبعه مصطفى البابي واولاده، مصر، الطبعه الثانيه، ص.69 .71 .72 .

[2] المرجع نفسه، ص.84

06 –أصحاب ثعلب :هارون بن الحائك، ابن عبد العزيز الأوراجي، أبو موسى الحامض، أحمد بن عبيد، محمد بن أحمد بن كيسان، أبو بكر بن الأنباري، محمد بن عرفة نغطوية.[1]

كانت مدرسة الكوفة مركزا للعلم والفن والأدب كونها مدينة واسعة العمران، متوفرة على البيئة الملائمة والهيئة لجميع العوامل التي تساعد على سيرورة الحركة الفكرية فكانت عمرانها ومبانيها تعطي جوا عن الرفاهية والثراء والغنى والتي تدل على الرقي في الفكر والذوق، فبهذا الرقي تقدم العلم و ازدهر الفكر الادبي.[2]

البسملة هي قولك " بسم الله الرحمن الرحيم "وتعد موضوع دراسة واسع كونها تحتوي على كثير من المسائل والتي اختلف العلماء فيها، فمنهم من اختلف في كونها آيةً من القران الكريم كما هو الأمر عند علماء الكوفة وغيرهم عدوها آية كقول جمهور المدينة من العلماء والفقهاء وعرف أن الصحابة بدأوا " افتتاحية كتاب الله باستخدام البسملة، كما هي جزء من آية في سورة النمل، حيث تباينت الآراء فيما بينهم مما أدى لاختلافهم فيما اذا كانت هذه العبارة آية مستقلة تكرر في بداية كل سورة، أم أنها بداية السورة نفسها، أو أنها تكون جزءا من بداية كل سورة، أو أنها خاصة بسورة الفاتحة فقط، أو أنها وضعت للتفصيل فقط وليس كآية مستقلة.[3]

ورد في كتاب العين ":بَسْمَلَ الرَّجُلُ، إِذَا كَتَبَ :بسم الله، قال:

لَقَدْ بَسْمَلَتْ هِنْدُ غُدَاة لَقِيتُهَا

[1] مهدي المخزومي، الكوفه ومنهجها في دراسة اللغه والنحو، مكتبه ومطبعه مصطفى البابي واولاده، مصر، الطبعه الثانيه، ص.69 .71 .72

[2] حسين السيد احمد البراقي النجفي، تحرير السيد محمد صادق، تاريخ الكوفه، الغبيري، شارع عبد الله الحاج، بيروت –لبنان، الطبعه الرابعه،1987 ، ص150 .

[3] ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، دار ابن حزم، لبنان، الطبعه الاولى، 1984، ص 61.

فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الدَّلاَلُ الْمُبَسْمَلُ.[1]

يشير هذا الإقتباس من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أن كلمة أو فعل " بَسْمَلَ " هو تعبير عن كتابة الشخص لعبارة "بسم الله "و أضاف بيتا شعريا للدلالة على المعنى.

جاء في المصباح المنير" :(بسمل) بسملة، إذا قال أو كتب بسم الله و أنشد الأزهري:

لَقَدْ بَسْمَلَتْ هِنْدُ غُدَاة لَقِيتُهَا

فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الدَّلاَلُ الْمُبَسْمَلُ"

ومثلها حمدل وهلل وسبل وخبل وسبحل وحولق، إذا قال :الحمد لله ولا اله الا الله وحسبنا الله وحي على الصلاة وسبحان الله ولا حول ولا قوه إلا بالله.[2]

أما في الإصطلاح فقد تعددت مفاهيم البسملة " بسم الله الرحمن الرحيم "و أخذت مفهوما واسعا، حيث أجمع البعض على ان البسملة في الاصل تعني البداية أو المصدر، وهي تستخدم للإشارة الى الله سبحانه وتعالى، والبدء بذكر إسمه الشريف قبل البدء بأي فعل أو عمل كالأكل أو الشرب مثلا، فالمراد من البسملة قول " بسم الله الرحمن الرحيم "، فهذه الأخيرة أكثر استخداما من البسملة في اللغة العربية، حيث يستخدمها الجميع في بداية أي شيء مهما كان وقد يعود ذلك إلا أن هذه الكلمات صنعت معان اضافية تعبر عن صفات الله الرحمن الرحيم مما يضيف قيمة روحية ودينية إلى البداية.[3]

فالبسملة تسعة عشر حرفا، على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم ": عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ".[4]

---

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الاول، الطبعه الاولى، دار الكتب العلميه، بيروت –لبنان، 2002 م 1424 –ه، ص140 .

[2] احمد بن عبد الله الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبه لبنان،2009 ، ص .19

[3] الامام محمد عبد الحي اللكنوي، احكام القنطره في احكام البسمله، دار البشير، ط1 ،2002/ ، ص 14.

[4] سوره المدثر الآية 30

فالملائكة يقولون البسملة في كل أفعالهم ويستمدون قوتهم وعزمهم من ذكر الله، فبسم الله تُمْنَحُ القوة والإستقامة[1].

كما عرفها الرسول" صلى الله عليه وسلم "بأنها أحد آيات سورة الفاتحة وقد قال في هذا عليه الصلاة والسلام " :إذا قرأتم :الحمد لله رب العالمين، فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم، إنَّها أمُّ القرآن، و أمُّ الكتاب، والسَّبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم أَحَدَ آياتها " [2]وقد بين في هذا بأن البسملة أحد آيات سورة الفاتحة خلاف السور الأخرى.[3]

عن جعفر الصادق رضي الله عنه على أن البسملة تأتي أول السور وهذا إذا دل فإنما يدل على أنها ليست بآية من السور و إنما تعتبر بداية المباركة التي تبتدئ بذكر الله.[4]

وعرفها الشافعي على أنها آية من القرآن في سورة النمل والدليل على ذلك ما جاء في قوله تعالى " :إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ و إِنَّهُ، بِسْمِ اللّهِ الرّحْمنِ الرَّحِيمْ ".[5]

وهي مفتاح كل كتاب وخاصة الكتب السماوية لأنها تعبر عن البداية المباركة والمقدمة الضرورية قبل البدء بأي عمل أو نشاط وتعتبر توجيها دينيا لطلب التوفيق والنجاح والهداية خلال القراءة أم العمل وبذلك يعبر عند الإعتراف بأن كل شيء يكون بركة ونجاحا إذا تم بدايته بذكر الله والإعتماد عليه[6] .

وكما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه " :كل أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه بِبِسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع "وهذا ما يعكس أهمية البسملة ومكانتها الخاصة في الثقافة والدين

[1] الجامع لاحكام القران والمبين لما تضمنه من السنه وآية الفرقان، مؤسسه الرساله، ط1، ج1،2006 م، ص143 .

[2] الحديث النبوي، عن ابي هريره.

[3] محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبيّ، المرجع السابق، ص 145 .

[4] محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي، المرجع السابق، ص 144 .

[5] سوره النمل الآية 30

[6] محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي المرجع السابق، ص.19

الاسلامي، والإيمان بأن البدايات المباركات تأتي من ذكر الله والإعتماد عليه حيث تربط بين الإيمان والعمل الصالح.[1]

وعرفت على أنها كتبت في المصحف كسائر السور بخط القرآن الكريم وذلك صيانةً له من الإختلاط بغيره والوقاية من تثبيت فيه ما ليس منه[2] .

وهي كذلك آية من كتاب الله لم تنزل على أحد بعد سليمان عليه السلام وسوى النبي صلى الله عليه وسلم الإمام[3] لقوله صلى الله عليه وسلم "لأعَلِمِنّكُم آيةً لم تنزل على نبيٍّ بعد سليمان غيري :بسم الله الرحمن الرحيم".[4] ومعنى هذا أنها لم تنزل على أحد من الرسل من بعد سليمان عليه السلام حتى نزولها على نبي الله محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

وكما هو معروف عن بعض الأئمة امثال علي بن أحمد اليوسري وأبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي وقتيبه بن سعيد أنها الفاصلة بين السور حيث قال أنه عن إبن عباس قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم، كان لا يعرف فضل السور حتى تنزل عليه " بسم الله الرحمن الرحيم") فالنبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف ما إن انتفضت سورة ما بدأت أخرى إلى حين نزول البسملة التي تعتبر الفاصلة بين السور، فهو لا يعرف نهاية السورة، الى حين البداية المعتادة " بسم الله الرحمن الرحيم "وهذا راجع الى أهمية البسملة ومكانتها الفريدة في القرآن الكريم حيث تعتبر بداية كل سورة ما عدا سورة التوبة .ولهذا كان عليه الصلاة والسلام ينتبه إلى بداية الصور من خلال هذه الإشارة التي تعتبر مفتاحا لكل خير و بركة.[5]

---

[1] المرجع نفسه،ص 18.

[2] عبد الرحمن ابي شامه المقدسي، البسمله، دراسه وتحقيق عدنان الحموي، ابو ظبي، المجمع الثقافي،2004 ، ص 167.

[3] محمد عبد الحي اللكنوي، احكام القنطره في حكم البسمله، دار البشير، ط1 ،2002 ، ص20 .

[4] الدار قطني السنن الكبير، في الحديث

[5] محمد بن طاهر المقدسي، مساله التسميه، مكتبه التابعين، دار بعين الحسن، ص64 ،83 .

03 إعراب البسملة:

وتعرب البسملة كالآتي:

"الباء :حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب.

اسم :اسم مجرور بحرف الجر الباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف .والجار والمجرور(بِسْم) :متعلق بمحذوف اختلفوا في تقديره.

فذهب الكوفيون إلى أن تقديره فعل مضارع (ابتدئ أو إقرأ) فيكون التقدير (بسم الله ابتدئ) أو (بسم الله اقرأ) فذهب البصريون إلى أن المحذوف تقديره إسم وهو (قراءاتي أو ابتدائي)، فيكون التقدير (بسم الله ابتدائي) أو (بسم الله قراءاتي)[1] يفيد هذا الاقتباس كيفيه إعراب البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) حيث تعرب كلمة (بِسْمْ) كالتالي:

*الباء :حرف جر.

إسم :إسم مجرور بالباء و علامة جره الكسرة و هو مضاف.

بسم :جار و مجرور و متعلقة بمحذوف أي أنها مرتبطة بمحذوف و هو الكلمة المفقودة التي تكمل المعنى في هذه العبارة.

و أشار هذا الإقتباس كذلك أن العلماء اختلفوا في تقدير هذا المحذوف حيث ذهب الكوفيون إلى أن تقديره فعل مضارع هو" : أبتدأ "أو" أقرأ"، فيقال:

-بسم الله أبتدأ.

-بسم الله أقرأ .

أو بسم الله ابتدائي أو بسم الله قراءتي.

*الله :لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

[1] ابو انس :احمد بن علي الجبيلي، المعاني المجمله في بيان ما يتعلق بالاستعاده والبسمله، ص19 .

*الرحمن :صفة مجرورة و علامة جرها الكسرة الظاهرة على آخره.

*الرحيم :صفة مجرورة تتبع الموصوف" لفظ الجلالة) الله (في اعرابه و علامة جرها الكسرة الظاهرة.[1]

تعد مدرستا البصرة و الكوفة من بين المدارس النحوية التي شاع الخلاف بينهما في مسائل كثيرة و هذا ما ولدَّ جوا مشحونا بالعصبية و هذا ما جعلهم يتسابقون نحو تقديم الحجج و البراهين لإثبات صحة آرائهما ووجهة نظر كل واحد منهما .و قد ساهم هذا بشكل كبير في نمو الدراسات النحوية و تطورها و تهديب قواعدها و من بين هذه المسائل البسملة في تعريفها و كيفية اعرابها[2] .

04 البسملة عند البصرة:

لقد اعتمدت البصرة في منهجها على الأفصح و الأسهل من الألفاظ و خاصة في مسألة البسملة التي تعتبر تاج للسور في المصحف الشريف فقد عرفتها بأنّها ليست بآية أصلا إلا من الفاتحة و لا من سورة أخرى.

و أنها آية فذة ليست من الفاتحة ولا من سورة على أخرى جاءت لتبين و توضح مبادئ السور و خواتمها للتعبيرعن البداية الرحيمة و المباركة.

أما الخفاجي فقد عرَّفها على أنها نزلت مع كثير من السور كسورة الكوثر، و لم تنزل مع بعضها الآخر كسورة إقرأ التي بدأ بها الوحي .و من هنا يتضح بأنها ليست آية من كل سورة و لو كانت آية من أي سورة لأنزلت مع جميع السور.[3] و عرفها اسحاق الفرازي

[1] أبو أنس :أحمد بن علي الجبيلي، المعاني المجملة في بيان ما يتعلق بالاستعاذة و البسملة، ص19 .

[2] فوزية دندوقة محاضرات في المدارس النحوية2021 .

[3] الإمام محمد عبد الحي اللكنوي، إحكام القنطرة في أحكام البسملة دار البشير، ط1 ،2002 ، ص 25 و32 .

على أنها آية من فاتحة الكتاب أي من سورة الفاتحة فقط فهي في سورة الفاتحة جاءت مرقمة على أنها الآية الأولى و الحمد لله رب العالمين الآية الثانية.[1]

و كذا الزمخشري الذي نقل عن إبن عباس أنه قال ": من ترك البسملة فكأنه ترك مئة و أربع عشرة آية " و تفسير ذلك أنها وجدت في القرآن أربع عشر مرة و بحكم أنها لا توجد في سورة التوبة فهي مئة و ثلاث عشر مرة، إذا فهو اعتبرها آية في القرآن الكريم.[2]

وفي حديثنا عن إمام بصري آخر فقد عرفها بأنها آية من آيات سورة النمل؛ إلا الأوزاعي الذي اعتبرها ليست بآية في سائر آيات السور، إنما هي للبداية المباركة التي تعكس مدى أهمية ذكر الله و الإعتماد عليه.[3]

ونقف عند الرازي الذي عرفها على أنها ليست من آيات السور وإنما هي آية مفردة في الموضع الذي أثبتت فيه وهو بداية كل سورة ما عدا الفاتحة وبراءة وذلك للتعبير عن رحمته الواسعة والشاملة.[4]

إن للبسملة مكانة عظيمة لما لها من تأثير في أنفسنا وتهذيب في ألسنتنا على ذكر الله والإعتماد والتوكل عليه بكل ما نقوم به لذلك فهي ليست بآية من كل سورة في المصحف الشريفين وإنما هي تأجر لمعرفة مبادئ السور وخواتمها أي للفصل بينها ما عدا في سورة النمل فهي جاءت كآية وفي الفاتحة كذلك .وهذا ما أبدي به رأيي وهو قريب لما جاءت به البصرة.

❖ إعراب البسملة عند البصرة:

وفي الحديث عن اعراب البسملة عند البصرة وبحكمها مؤلفه من المادة (باسم) و (الله) و (الرحمن) و (الرحيم) فلابد من اعرابها مع انها اخذت صرحا واسعا لاختلاف الكثير

[1] عبد الرحمان أبي شامة المقدسي البسملة، أبو ظبي،2004 ، ص 118.

[2] الإمام محمد عبد الحي اللكنوي مرجع سابق، ص 34

[3] عبد الرحمن ابي شامه المقدسي، البسمله ابو ظبي المجمع الثقافي 2004 ص.120

[4] المرجع نفسه، ص.121

في اعرابها وحتى اصحاب المذهب الواحد .ففي اعراب اسم من بسم الله الرحمن الرحيم، فقط تطرق الى اعرابها النحاس متخذا منهجا الاختصاري والوصف اذ قال فيه بانه ": محفوظ بالباء الزائدة "وبذلك فقد وصف الباء بالزائدة .اما عن مخفوض فهو يدل على اسم منخفض او مخفض للدلالة على انحفاظ الصوت في النطق[1].

فموضع الباء عند البصريون رفع الا تقدير المبتدأ محذوف بمعنى ابتدائي بسم الله . ومن هنا يتضح ان تقديرا محذوف عندهم اسمهم فمثلا المبتدأ المحذوف بالتقدير وليس بالتحديد. [2]

اما اعراب اسم الجلالة الله عز وجل فلم يختلفوا فيه كثيرا بل اجمع اغلبهم على انهم مضاف اليه اي جرٌ بإضافة الاسم اليه ولعل تفسير ذلك يعود الى ان الباء حرف جراني واسم مضاف الذي يأتي بعده يأخذ حكم المضاف إليه[3].

اما الرحمن فقد فصل في اعرابها النحاس وبينا بان صفه الرحمة لا تستخدم الا مع الله سبحانه وتعالى فاعربه نعت فقال :(الرحمن) نعت الله تعالى ولا يثنى ولا يجمع لأنه لا يكون الا لله عز وجل .وقد يستخدم هذا المصطلح بما انه خاص مع صفه الرحمن الخاصة بالله جل وعلى والمقصود بلا تثنى فلا يصح ان نقول مثلا :(الرحمنان او الرحمنين) ولا تجمع مثلا (الرحمون) في جمع المذكر السالم او (الرحماء) في جمع التكسير.[4]

الرحمن هو اسم من أسماء الله الذي يدل على صفة الرحمة وهو بدل من الذي قبله، هذا ما ذهب إليه الحسن البصري، يعني أنه تم تعيين إسم الرحمن للإشارة إلى الله والتأكيد

[1] حسن سليمان، مجله التربيه للعلوم الانسانيه، المسائل النحويه للبسمله في كتب معاني القران، مجلد1 ، العدد1 ، سنة2021 ، ص264 ،265 .

[2] المرجع نفسه ص263 .

[3] المرجع نفسه ص 266.

[4] المرجع نفسه ص.268

على صفة الرحمة والعطف الواسع من الله يدل استخدام معنى أو مبنى جديد وبذلك فهي بدل لأنها أكدت وبينت و أوضحت صفة الرحمة.[1]

أما القاسم الساهلي فقد ذهب في إعراب الرحمن إلى أنه إسمه علم مشتق من الرحمة، والبدل والعطف البياني فيه ممتنعان وذلك لأن الإسم الأول معروف ولا يفتقر إلى توضيح وفي هذا ما جاء في قوله تعالى " :وما الرَّحْمَن" [2]ولم يأت مثلا و " ما الله " لأن الرحمن تعد من أبنيت المبالغة كلدمان وغضبان ...الخ .بالألف والنون للتضعيف والتثنية تضيف للشيء أو الصفة، لهذا الرحمن والرحيم صفتان جمع بينهما للإنباء عن رحمة عاجلة.[3]

أما عن الزجاج فقد أخفض هذه الصفات لأنها جاءت ثناء على الله عز وجل فيكون اعرابها اعراب بإسمه فمن نصبه ينصبها، فمثلا لو قلت في غير" بسم الله الرحمن الرحيم " "بسم الله الكريمَ والكريمُ ."في غير القرآن أن يجوز أن تلك أما في القرآن فقد استثنى منه ذلك إذا في الرحمن هو الرحيم مجرورا لأنهما صفتان لله تعالى والصفة تتبع الموصوفة في الحركة الأعرابية والتنكير والتعريف[4] .

فقد اعتمد هذا الأخير في إعرابه على الجانب الدلالي لأنه بين أن الرحمن الرحيم ثناء مصطلح صفته بدل نعت لأنها تصف ما يتغير وما لا يتغير أعم وأشمل أما المبرد فجاء على أن وجه وصف الله تعالى بالرحمن الرحيم وأن الأسماء توصف على وجهين:

-**الوجه الأول** :أن يكون الإسم يحتاج إلى بيان ليقرب من فهم المخاطب فيأتي بصفة تبين أي أن الإسم يحتاج إلى توضيح ليفهم بشكل جيد من قبل المخاطب فتأتي الصفة مبينه لهذا الإسم.

[1] عبد الرحمن أبي شامة المقدسي، البسملة، دراسة وتحقيق عدنان الحموي، أبو ظبي، 2004 ،ص679 .

[2] سوره الفرقان الآية 60

[3] عبد الرحمن المقدسي المرجع السابق.

[4] المرجع نفسه.

°

-**الوجه الثاني** :أن يكون هذا الإسم علما واضحا ومعروفا لا يحتاج الى تفصيل أو تبيين فيذكر مدحا وتثنية كما في الرحمن الرحيم فهي تثنية لفضله وسعته سبحانه وتعالى.

فحين قول الرحمن الرحيم تتبع إعراب الإسم الذي قبلها سواء بالجر أو الرفع أو النصب .[1]

أما الرحيم فقد أجمع الأغلبية على أنها صفة. وهذا ما أُرَجِّحُ اليه رأيي فهي تبعتها في التعريف وفي الحركة الإعرابية لا سيما أنها دالة على صفة، وهي صفة لله تعالى.

-أما في التقديم والتأخير فقد ارجعوا على أن الرحم هي الامتداح والقاعدة في المدح هي فاء الإنتقاد من الأمدح فالأمدح و الأبلغ فالأبلغ في الرحم صفة تذكر على وجه المبالغة رحمة بعبادة المؤمنين لقوله تعالى " :وكَانَ بالمؤمنين رَحِيمًا".[2]

أما من قال الرحمن أبلغوا ففسرها لزيادة حروفها فرد الزمخشري على هذا في قوله " و إذا كان الرحمن أبلغ فأي بقية أبقاها للرحيم؟ "أما سيبويه فسوى بينهما إذ إستوى من جهة دلالة الألف واللام على إستيعاب أنواع الرحمة .وهذا هو الأرجح لأن الألف واللام تذكر للكمال والتفخيم والتعظيم.[3]

وتجدر الإشارة إلى حرف الباء من بإسم فقد اختلف اللغويون في تحديد معناها فسيبويه يحدد معناها في البسملة لأنها الإلزاق فهي باء الجر لذلك تزلق لتلتحق بمجرورها مثل خرجت بزيدٍ.

أما النحاس فذهب إلى ما ذهب إليه سيبويه بأن الباء للإنسان وهو جزء من التشكيل الصوتي تم اضافته لبسم لنشكل البداية الروحانية والشرعية لأي فعل أووعمل.

وإليه ذهب أبو البركات الأنباري أن الباء زائدة للإلصاق كذلك.

---

[1] المرجع السابق683 .

[2] سوره الاحزاب الآية43 .

[3] المرجع السابق، ص687 .

أما فيما ذهب إليه الزجاج هو أن الباء في البسملة للإبتداء وذلك لأن المستخدم يستخدمها في الإبتداء فإذا قمت بتأول البسملة كانت قلت بدأت بسم الله الرحمن الرحيم.[1]

لذلك فقد تعددت الخلافة حول هذا أيضا وذلك راجع إلى السياق فكل يفهمه حسبه أو حسب وجهة نظره الخاصة وحسب فهمه فالوقوف عند هذه الألفاظ والتحقيق والتفسير فيها زاد من قدر هذا العلم العظيم في اللغة العربية وخاصة عند البصرة فهو من العلوم المعتمدة في تفسير القرآن الكريم لذلك لابد من دراسة دقيقة في هذا المجال ألا وهو القرآن الكريم.

05 البسملة عند الكوفيين:

تعتبر البسملة من العبارات الدينية المهمة في الدين الإسلامي جزءا أساسيا من القرآن الكريم وقد كانت موضوع دراسة شيقا لما لها من العديد من المسائل التي تستدعي البحث والتعمق فيها حيث تناولها كثيرا من العلماء والفقهاء وبذلوا جهودهم في دراستها، ومنهم العلماء الكوفيون الذين تناولوا هذه البسملة بعمق وبحثوا في معانيها و أصولها، حيث اعتمدوا منهجيات مختلفة في التفسير والإستنباط لدراستها حيث كانوا يتفقون على أهميتها كعنصر أساسيا في الدراسة.

بسم الله هي الإستعانة بالله وبقوة الله وتوفيقه وبركته و ذكر إسمه عند بداية القراءة حتى تكون افتتاحا وبداية ببركته عز وجل.[2]

و رأى الكوفيون أن "إسم "في " بسم الله "مشتق من المصدر " سِمَة "والذي يعني العلامة لأن الإسم يعد علامة لمن وضع له أي أن هذه العلامة أو الإسم يعبر عن

[1] حسن سليمان، مجله التربيه للعلوم الانسانيه، المسائل النحويه للبسمله في كتب معاني القران،2021 ، ص275 ، 276.

[2] ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، الجامع لاحكام القران، دار عالم الكتب، الرياض، ص101 .

°

الشيء أو الشخصي الذي سمي به .وذكر الكسائي والفراء أن "بسم الله "تعني " باسم الإله "حيث حذف الهمزة و أدغم أن اللام الأولى بالثانية لتصبح لاما مشددة كما في قوله تعالى " :لَكِّنَا هُوَ اللهُ رَبِّي"، ثم ذكر أنه مشتاق من " وَلَهْ"، و الوله هو ذهب العقل وفقدانه وهو الجنون، فيقال " :رجل وَالِهٌ وامرأة وَالِهَةٌ"، كما يشير إلى النظر في صفات الله والتفكير فيها ومعرفته، حيث أبدلت الواو همزة لتصبح" إِلاَهْ "بدلا من" وَلاَهْ"، كقولنا : وشاح =إشاح، وزار=إزار ....إلخ.

فقط أشار بعض العلماء الكوفيين أمثال الضِّحَالْ إلى أن كلمة" الله "مشتقة من الإرتفاع، وأن الخلق يلتجئون إليه في حوائجهم ويتضرعون إليه عند شدائدهم وهو مشتق أيضا من "أَلَهْ "ومعناه التعبد والتنسك ومن ذلك قوله تعالى" وَ يَذَرَكَ و إلاهتك "وهناك من قال أن الله مشتق من الهائ كناية عن الغائب وقد زيدت فيه لام الملك تعظيما وتفخيما .وفي قول الموحدين "لا إله إلا الله "بمعنى لا معبود غير الله فالله سبحانه معناه المقصود بالعبادة[1].

قال أحمد بن يحيى ثعلب : (الرحيم) عربي و (الرحمن) عبراني، فلهذا جمع بينهما . وهذا القول مرغوب عنها .وقال أبو العباس :النعت قد يقع للمدح؛ كما تقول :قال جرير الشاعر".[2]

في هذا الإقتباس، زعم أحمد بن يحيى ثعلب أن "الرحيم "هي كلمة عربية، بينما " الرحمن "كلمة عبرانية ولهذا تم دمج الكلمتين ويعلق أبو العباس على معاني النعت بالتقديم مثال من شعر جرير الشاعر.

[1] ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، الجامع لاحكام القران، دار عالم الكتب، الرياض، ص102 .

[2] ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي الجامع لاحكام القران، دار عالم الكتاب للطباعه والنشر، الرياض، ص104 .

❖ إعراب البسملة عند الكوفة:

رأى الكسائي في إعراب البسملة " بسم الله " أن الباء لا محل لها من الإعراب كونها أداة فقط، ورأى الفره أن موضع الباء وما بعدها نصب أي أنه يمكن فهمه البسملة بمعنى " ابدأ بسم الله الرحمن الرحيم "أو " ابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم "أي أن الباء تشير إلى الإبتداء في البسملة،[1] وذهب الكوفيون إلى أن الجار والمجرور " بسم "متعلق بمحذوف تقديره فيلم المضارع فيأتي التقدير (بسم الله ابتدئ) او (بسم الله اقرا).[2]

الرحيم صفة أما الرحمن فلم يتفق عليه العلماء فمنهم من قال أنه صفة و منهم من رأى أنه إسم و هو إسم الله و قد أستعمل في كثير من الآيات القرآنية لوصف رحمته عز و جل و دلالة هذا الإسم حيث يقول الله عز و جل" الرحمن (1)علم القرآن(2)"[3]، و قوله أيضا عز و جل" :الرحمن على العرش استوى[4] "، و كذلك في الآية 59 من سورة الفرقان يقول الله تعالى" :الذي خلق السماوات و الأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فسأل به خبيرا[5]"، و كذلك الآية 60 من نفس السورة":و إذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا و ما الرحمن[6]"، و قال أيضا...." :و هم بذكر الرحمن هم كافرون "[7]

"أَن دَعَواْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدا (91) وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ والأرضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحمَٰنِ عَبدا[8](93)

---

[1] ارشد فلاح يوسف يعقوب، مجله التربيه للعلوم الانسانيه، المسائل النحويه للبسمله في كتاب معاني القران واعرابه حتى القرن الرابع للهجرة، جامعه الموصل، ص 265 -264

[2] ابو انس :احمد بن علي الجبيلي، المعاني المجملة في بيان ما يتعلق بالاستعاذه والبسمله، ص19 .

[3]

[4] سورة طه الآية6:

[5] الآية 59 من سورة الفرقان

[6] الآية 60 من سورة الفرقان

[7] سورة الأنبياء الآية 36

[8] سورة مريم الآية 93-91

°

أَطَّلَعَ ٱلغَيبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحمَٰنِ عَهدا[1]"(78)

" لَّا يَملِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحمَٰنِ عَهدا[2]"(87)

قدم الرحمن على الرحيم في " بسم الله الرحمن الرحيم "لأنه يعتبر علما لا صفة فقط يستعمل للدلالة على إسم الله وهذا تفسير أبي الحسن حيث قال في تفسيره " :والرحمن إسم تسمى به الله عز وجل، وهو بدل من الذي قبله.[3]

ذلك قوله تعالى في سورة الإسراء الآية 110: " قل أدعوا الله أو أدعوا الرحمن أين ما تدعو له الاسماء الحسنى". ويقول أبو الحسن: "فإن قيل :كيف يكون الرحمن بدلا، والذي قبله لا يحتاج إلى بيان؟ قلت :الغرض من البدل أن يحصل بالإسم توكيد وبيان ليس للواحد، لا أن يكون الثاني مبينا للأول، ولهذا نقول :جاءني محمد أبو عبد الله مع كون الإسم أشهر من الكنية، وقرأت بقراءة أبي عمرو زيان".[4]

كذلك نجد أبا القاسم السهيل رأى أن قوما ذهبوا إلى أن" الرحمن " نعت في حين قال آخرون أنه بدل من الله، و رءوا أنه بعيد عن اعتباره نعتا أو صفة حتى و إن كان يدل على صفة الرحمة فهو لا ينجلي إلى مرتبة " الرحيم أو الراحم."

"أما الرحمن فهو مختص بالعَلَمِيَّة، وموضوع النهار كما أن الدبرانة و إن كان مشتقا من دبرت، ولكنه صنيع للعلمية، فجاء على بناء لا يكون في النعوت، و يَدُلُّك على أنه علم وروده في القرآن غير تابع لإسم قبله، كما ورد غيره من الأسماء التي لا تجري مجرى

[1] سورة مريم الآية 78

[2] سورة مريم الآية 87

[3] ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي، كتاب البسمله، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات، 1425 ، 2004م، ص679.

[4] ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي، كتاب البسمله، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات،1425 هـ، 2004م، ص679 .

الإعلام، فلما ثبت أنه علم امتنع أن يكون بدلا من الله، هذا منتهى قولهم وإليه ذهب الأعلم".[1]

يشير هذا الإقتباس أن عبارة "أما الرحمن فهو مختص بالعلمية وموضوع لها "يعني هذا أن الرحمن مرتبط بالمعرفة خاصة، " كما أن الدبران مع أنها مشتقة من ([2] دبرت) لكنها صيغة المعرفة أو علم واستخدام هذه الكلمة في القرآن ليس لتتبع إسما محدد وهذه الكلمة (الدبران) لا يمكن استخدامها كصفة لأن العلم ينعت ولا ينعت به وقد تكون أو تعتبر بديلا لله أو صفاته الإلهية.

[1] ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات،1925 هـ، 2004م، ص680 .

[2]

الفصل الثانـي

- ✓ **أوجه الاختلاف و التشابه في البسملة.**
- ✓ **أوجه الإختلاف.**
- ✓ **المسألة الأولى:هل البسملة آية من القرآن أولا.**
- ✓ **المسألة الثانية: معنى "بسم" في البسملة.**
- ✓ **المسألة الثالثة: معنى إسمي الرحمن و الرحيم في البسملة و سبب الجمع بينهما.**
- ✓ **المسألة الرابعة: الجهر بالبسملة في الصلاة.**
- ✓ **أوجه التشابه.**
- ✓ **المسألة الأولى: وجوب البسملة في الصلاة.**
- ✓ **مسألة 02: إعراب لفظ الجلالة "الله".**
- ✓ **مسألة 03: إعراب الرحمن الرحيم.**

الفصل الثاني: أوجه الإختلاف و التشابه في البسملة.

تعد البسملة من بين أهم المواضيع الدراسية الغنية بالمسائل التي تشكل تحديا مثيرا لاهتمام اللغويين و الباحثين. فهي تثير مجموعة من القضايا و المسائل في الجوانب النحوية و الدينية و اللغوية، الأمر الذي جعلها موضوعا شيقا للدراسة. و قد جذبت دراستها انتباه العديد من العلماء و الفقهاء الذين اختلفت أرائهم في بعض المسائل و تشابهت في أخرى، فما هي أوجه التشابه و أوجه الاختلاف بين أراء هؤلاء النحاة و الفقهاء، و كيف كانت وجهات نظر كل منهم؟

أوجه الإختلاف:

1 المسألة الأولى:هل البسملة آية من القرآن أولا:

اختلف العلماء حول البسملة على ثلاثة أقوال:

-**القول الأول:** أنها ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها.

-**القول الثاني:** أنها آية من كل سورة.

-**القول الثالث:** أنها آية في الفاتحة.

-في القول الأول نجد علماء الكوفة يوافقونه حيث رؤوا أن البسملة هي آية من سورة الفاتحة حيث قرؤوها بها في الصلاة و من أمثالهم نجد الفراء

بينما ذهب جماعة من علماء البصرة و أهلها و فقهائها إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة و لم يقرؤوها بها بل بدؤوا ب"الحمد لله رب العالمين"[1]

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص50.

و هناك آراء أخرى حول هذه المسألة حيث ذهب بعض العلماء أمثال الإمام الشافعي أنها آية من الفاتحة و كذلك نجد الإمام أبا المعالي و أبا الحامد الغزالي احتكما على قوانين:

أولهما: البسملة آية كونها كتبت في جميع أوائل السور.

ثانيهما: أنها إذا أتت في داخل السورة أي وسطها و ضمن آياتها فهي آية؛ و بذلك إن لم تكن وسط السور فهي ليست آية سوى في فاتحة الكتاب، و يقول إبن العباس "ما كنا نعلم انقضاء السورة إلا بنزول "بسم الله الرحمن الرحيم" في أول غيرها[1].

أي أنهم لم يعلمو متى تنتهي السورة إلا إذا فصلت البسملة بينها وبين السورة التي بعدها عندما تأتي في بداية السورة للثانية. وافقه إبن عمر وإبن الزبير و عطاء و طاووس و مكحول و من وافق من أهل الكوفة في أنها آية هو الشافعي و إسحاق و أبو العبيد و أهل مكة و أهل العراق و أبو هريرة و سعيد بن جبير و ابن المبارك. أما أهل البصرة فقد وافقهم أهل الشام و أهل المدينة و عبد الله بن المغفل و يقول ابن المبارك: "من ترك البسملة من القرآن فقد ترك مئة و ثلاثة عشر آية" أي أنها آية من فاتحة الكتاب ورأى أنها تعادل 113 آية. و قال الزهري: "بسم الله الرحمن الرحيم آية من كتاب الله تركها الناس" و في رأيه البسملة نزلت آية من آيات كتاب الله عز و جلّ لكن الناس أهملوها و لم يقرؤوا بها. و هناك رأي آخر لعبد الله بن معبد الزماني و كذلك الأوزاري حيث ذكر أن البسملة لم تأت كآية إلا في سورة النمل حيث يقول الله عز و جل: " إنّه من سليمان و إنّه بسم الله الرحمن الرحيم" [2] حيث قال الأوزاري: "من قرأ القرآن و لم يفتتح السورة ب 'بسم الله الرحمن الرحيم' فقد ترك من القرآن مئة و أربع عشرة آية" و رأى أبو حنيفة أنها ليست آية من الفاتحة ولا من بقية السور و يوافقه الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري[3]

[1] أبو عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي الشهير بأبي شامة المقدسي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي– أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص113،115

[2] سورة النمل، الآية 30

[3] أبو عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي الشهير بأبي شامة المقدسي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي– أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص 118، 119، 120، 121

حيث زعم أن البسملة ليست آية من سورة الفاتحة و لا من بقية السور سوى سورة النمل، و للرازي رأي آخر حيث يظن أنها آية توضع بين السور لتفصل بينها أي هي آية مفردة ليست من ضمن أية سورة. [1]

2 المسألة الثانية: معنى "بسم" في البسملة:

وقع خلاف في هذه المسألة بين أصحاب الكوفة و أصحاب البصرة حول الإسم "بسم" و أصل اشتقاقه و معناه حيث رأى الكوفيون أنه مشتق من الوسم و هو العلامة لأن في رأيهم الإسم يشير إلى المسمى ويعتبر علامة له، فمثلا كتابة عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم" في بداية النص أو الخطاب يعتبر علامة آية النص أو الخطاب أو العمل و يشير إلى الإعتماد على الله و ترجيه و النية نحوه من البداية، فالإسم هنا "بسم" هو علامة على أن هناك إله يعتمد عليه و يتوكل عليه في جميع الأعمال و هو مصدر القوة و الحماية و التوكل. حيث قال أبو العباس أحمد بن ثعلب : "الإسم سمة توضع على االشيئ ليعرف بها" حيث رأى الكوفيون أن كلمة "بسم" مشتقة من الوسم يعني ذلك أن "وسم" هي نفسها في كلمة "وَسْم" ** أبو البركات الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ص4تمت زيادة الهمزة بدل الواو المحذوفة (الفاء) و لكن هذا القول عند الكوفيين رغم أنه صحيح من الناحية المعنوية إلى أنه فاسد من الناحية اللفظية لأنه لا يتماشى مع اللفظ ففي اللغة العربية، لا يشتق الإسم من الفعل بنفس الطريقة التي يشتق بها الإسم من الوزن و هذا ما يجعل هذا القول غير صحيح من الناحية اللغوية. **أبو البركات

[1] أبو عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي الشهير بأبي شامة المقدسي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي– أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص 121

°

الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ص5

أما البصريون فرؤوا أن "إسم" في "بسم" مشتق من السمو و السمو هو العلو و الإرتفاع حيث عند القول: **سما**أو **يسمو**أي ارتفع أو يرتفع أوعلا و يعلو و السمو هو العلو و الإرتفاع ففي نظرهم السماء سميت هكذا لسموها و علوها و ارتفاعها أي عند قولنا "بسم الله" يعني هذا أن الله عال و إسمه عال و هو دليل على قوته و عظمته حيث يقول المبرد " الإسم ما دل على مسمى تحته" أي أن الإسم يدل على المسمى و هو الذي يبرز صفاته و كل إسم يعلي من مقام صاحبه و اسم في "بسم الله" دليل على علو الله و ارتفاعه " فلما سمى الإسم على مسماه و علا على ما تحته من معناه دل على أنه مشتق من السمو، لا من الوسم "أي أن الإسم مشتق من السمو" [1]

3 المسألة الثالثة: معنى إسمي الرحمن و الرحيم في البسملة و سبب الجمع بينهما:

يوجد اقتباس في كتاب التفسير للقرآن الكريم للقرطبي يبين الإختلاف في هذه المسألة بين البصريين و الكوفيين حيث يقول: "زعم المبرد قيماةذكر ابن الأنباري في كتاب "الزاهر" له: أن "الرحمن" إسم عبراني فجاء معه ب " الرحيم" و أنشد: [2]

لم تدركوا المجد أو تشكرو عباءكم

بالخز أو تجعلوا النبوت ضمرانا

[1] المرجع نفسه، ص 5

[2] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص 104، 105

°

أو تتركون إلى القسمين هجرتكم

و مسحكم صلبهم رحمان قربان

قال أبو اسحاق الزجاج: و قال أحمد بن يحي: "الرحيم" عربي و " الرحمان" عبراني، فلهذا جمع بينهما و هذا القول مرغوب، و قال أبو العباس: النعت قد يقع للمدح؛ كما يقول: قال جرير الشاعر، وروى مطرف عن قتادة في قوله الله عز و جل " بسم الله الرحمن الرحيم" قال: "مدح نفسه". [1]

حيث زعم المبرد هنا، كما نقله ابن الأنباري في كتابه "الزاهر" أن كلمة "الرحمن" تأتي من العبرانية ويصاحبها "الرحيم" ويقترح أبو إسحاق الزجاج أن "الرحيم" هي كلمة عربية، بينما "الرحمن" كلمة عبرانية و لهذا تم دمج الكلمتين و يعلق أبو العباس على معاني النعت بتقديم مثال من شعر جرير و تفسير قتادة لآية: "بسم الله الرحمن الرحيم" حيث تعتبر مدحا ذاتيا و كذلك اقتباس آخر من نفس الكتاب حيث يقول: "و اختلفوا هل هما بمعنى واحد أو بمعنيين فقيل، هما بمعنى واحد كندمان و نديم قاله أبو عبيدة و قيل ليس بناء فعلان كفعيل، فإن فعلان لا يقع إلا على مبالغة الفعل؛ نحو قولك: رجل غضبان، الممتلئ غضبا و فعيل يكون بمعنى الفاعل و المفعول، قال عملس:

فأما إذا عضت بك فإنك معطوف عليك رحيم.

ف "الرحمن" خاص الإسم عام الفعل و "الرحيم" عام الإسم خاص الفعل، هذا قول الجمهور.[2]حيث يتناول هنا ما إذا كانت "الرحمن" و "الرحيم" لهما نفس المعنى أم لهما معنيان مختلفان يعرض الجمهور وجهات نظر مختلفة و يشير إلى احتمالية أن يكون

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص 104، 105

[2] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص 105،108

كلاهما يشيران إلى العطف و الرحمة من الله و يذكر أيضا بأن "فعيل" يمكن أن يكون بمثابة الفاعل و المفعول مقدما قولا لعملس يوضح ذلك.

و هناك إختلاف في مسألة تلاوة الآية "الرحمن الرحيم" بين القراء حيث يروي أن بعض الكوفيين قرؤوها باسم " الرحيم الحمد" مع تغيير حركة الألف[1]و هناك آراء أخرى حيث رأى أبو علي الفارسي أن إسم "الرحمن" هو اسم يشتمل على جميع أنواع و معاني الرحمة و هو خاص بالله بينما "الرحيم" هو إسم مختص للمؤمنين حيث قال الله تعالى: "و كان بالمؤمنين رحيما"[2]

و رأى العزرمي أن معنى " الرحمن" يقصد بها رحمة الله تتجلى في نعمه التي ينعمها على خلقه كالمطر و الغيث و نعمة الحواس و غيرها من النعم بينما معنى "الرحيم" يتجلى في رحمة الله بعباده و هدايته لهم، و عند المبارك فإن إسم "الرحمن" هو أنه إذا دعاه العبد و سأله حاجة أعطاه و معنى "الرحيم" هو أنه إذا لم يدعه العبد و يسأله غضب، حي ثجاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من لم يسأل الله يغضب عليه" رواه الترمذي.

و ذكر بعض العلماء أن إسم "الرحمن" يختص بالله عز و جل وحده دون غيره من المخلوقات و يعني المستحق للعبادة و قد قيل أن "الرحمن" هو اسم الله الأعظم ولا يجوز أن يسمى به غيره.

و "الرحيم" هي صفة يمكن تطبيقها أو اطلاقها على المخلوقات و العباد أيضا أما "الرحمن" فهي لله وحده و يختص بها وحده دون غيره من المخلوقات و يقال أن معنى "الرحيم" أنه بالرحيم وصلتم إلى الله أي عندما يستخدم الفرد صفة "الرحيم" للتعبير عن

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص 108

[2] سورة الأحزاب، الآية 43

°

الله، فإنه يقوم بتوجيه نفسه أو الآخرين إلى الله بالرحمة لكي ينزل الله عليهم رحمته فكأنما المعنى في البسملة يكون: "بسم الله الرحمن و بالرحيم" أي بالرحيم نستعين و يمكن أن تكون نعتا للرسول محمد صلى الله عليه و سلم حيث قال تعالى: "رؤوف رحيم"فتكون أيضا المعنى لمحمد وصلتم إلي و هذا ما جاء في تفسير القرطبي. [1]

4 المسألة الرابعة: الجهر بالبسملة في الصلاة:

لقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة، فمنهم من ذهب إلى استحباب الجهر بها و منهم من ذهب إلى عدم استحباب الجهر بها.

فالبصريون لم يستحببوا الجهر بها كالأوزاعي و عبد الله بن معبد الزماني البصري[2]، و لقد استدلوا في هذا على أنه لا نصَّ في الجهر بها و ليست من الفاتحة حتى يجهر بها فضرورة الجهر بالفاتحة لذلك لا يجهر بها. كما استدلوا بما جاء في حديث أنس رضي الله عنه، قمت وراء أبي بكر و عمر و عثمان فكلهم كانوا لا يقرؤون "بسم الله الرحمن الرحيم" إذا استفتحوا الصلاة و يدلّ ذلك على أنه كان يقتصد في استفتاح القراءة على الحمد لله ربي العالمين دون بسم الله الرحمن الرحيم" فعن عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يفتتح الصلاة بالتكبير و القراءة بالحمد لله ربي العالمين.

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص105-106

[2] محمد عبد الرحمن بن اسماعيل أبي شامة المقدسي، تحقيق عدنان الحموي الغلبي المجمع الثقافي، 2004، ص295

و عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه أنه عندما يسمع رجلا أشد عليه إسلاما يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقول له إياك و الحدث فإني صليت مع رسول الله و أبي بكر و عثمان فلم أسمع أحد منهم يقرؤها فإذا قرأت فقل الحمد لله ربِّ العالمين. [1]

و من هنا يظهر أن الجهر بالبسملة غير مسنون ولا مشروع عند هؤلاء لأن النبي صلى الله عليه و سلم و أبا بكر و عثمان لم يُسمَع منهم الجهر بالبسملة.

أما مسألة الجهر بها عند الكوفيين فقد جهروا بها و استدلوا في ذلك على أن البسملة آلية فيجهر بها كما يجهر في سائر آيات السور.

و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها في الصلاة و قد صح عنه أنه ق"ما أسمعن رسول الله أسمعناكم و ما أخفى علينا أخفيناه عليكم"[2] و من هذا يتضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها في الصلاة فهو يجهر بها، فعن تعليم المجهر أنه قال صليت خلف أبي هريرة فقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم"، ثم قرأ من القرآن حتى بلغ " غير المغضوب عليهم ولا الضالين".

و عن الطحاوي أنه عن إبن عمر أنه كان يفتتح القراءة ب "بسم الله الرحمن الرحيم" أي أنه كان يجهربها.[3]

و عن أنس بن مالك أنه عندما سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كانت قراءته مدًا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمُدُّ بسم الله و يمدُّ الرحمن و يمدُّ الرحيم.

[1] جمال شاكر عبد الله، حكم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة طيبة، فرع ينبع، 2014، ص 33فبراير

[2] إبن قدامة المعني، تحقيق عبد الله التركي، دار عالم الكتب، ج1، ط1، 1986، ص 150

[3] طاهر المقدسي مسألة التسمية، تحقيق عبد الله بن علي المرشد، دار التابعين، ص97– 99

فأرجحوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في الصلاة ولو كان لا يجهر بها لما علم أنس بن مالك رضي الله عنه كيفية قراءته لها.[1]و استدلوا أيضا بها ورد عن أم سلمة أنه كان يلفظ الفاتحة آية آية و أنه كان يقرأ البسملة. و ذلك مما يدل على أنَّه كان يجهر بها. [2]

و خلافا لما رأته البصرة و الكوفة فقد ذهب آخرون إلى التخيير بين الجهر بها و عدم الجهر بها و قد رجح هذا القول الحازمي رحمه الله حيث قال: "إن هذا أمر متسع و القوب بالحصر فيه ممتنع" و المقصود من هذا القول أنّه يجوز للمصلي الخيار إن شاء جهر بالبسملة و إن شاء أخفاها.

كما ذهب إبن القيم رحمه الله أنه يجهر بالبسملة في بعض الأحيان و يتجلى ذلك في أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يجهر بها دائما في كل يوم وليلة خمس مرات أبدا حضرًا وسفرًا و يخفي ذلك على خلفاءه الراشدين و على جمهور أصحابه، و يتبين من ذلك أن المداومة على الجهر بها ليس بمشروت و إنما يجهر بها في بعض الأحيان إذا كان فيه مصلحة في تعليم الناس مثلا.

و كذلك قيل فيمن جهر بها أن جهرهم كان ليعرفوا أنَّ قراءتها سنة مثلما ورد عن ابن عباس أنه جهر بالفاتحة في صلاة الجنازة ليعرفوا أنها سنة.

و من خلال كل هذا إن المداومة على الجهر لا تصح فيجوز الجهر به أحيانا، و عدم الجهر بها في الأغلبية، و لكن يبقى الإسرار بها سنة لأنها تعدُّ آية من كتاب الله و ليست آية من سورة الفاتحة ولا في غيرها من السور. [3]

[1] الإمام عبد الحي اللكنوي، إحكام القنطرة في أحكام البسملة الرسالة، ط1، 2002، ص 133

[2] الإمام عبد الحي اللكنوي، إحكام القنطرة في أحكام البسملة الرسالة، ط1، 2002، ص 133

[3] جمال شاكر عبد الله، حكم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة طيبة، فرع ينبع، العدد 33، 2014، ص 39

ثانيا: أوجه التشابه:

1 المسألة الأولى: وجوب البسملة في الصلاة:

اتفق أهل الكوفة و علماءها مع أهل البصرة على أن البسملة يجب قراءتها في كل صلاة ولا تصلح صلاة دون قراءتهاو منهم أحمد بن يحي ثعلب و هو إمام الكوفيين ووهب بن جرير البصري، و هناك آراء أخرى لعلماء آخرين حيث رأى الشافعي أن البسملة تتحتم قراءتها في الفاتحة وحدها لكنها لا تتحتم قراءتها في بقية السور و رأى سليم بن أيوب أنها تقرأ في فاتحة الكتاب في الصلاة و اذا تركت فالصلاة باطلة فهي شرط من شروط صحة الصلاة و لكن الدار قطني له رأي آخر فهو يعتقد أنها لا تقرأ في بداية الصلاة و استدل في ذلك بحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير و القراءة "بالحمد لله رب العالمين": لا يذكرون "بسم الله الرحمن الرحيم" لا في أول قراءة ولا في آخرها [1]و رأى اسحاق بن منصور أن من صلى بدون البسملة تكون صلاته باطلة و يجب عليه إعادتها، أما مذهب مالك و أصحابه فعندهم البسملة لا هي آية عن سورة الفاتحة و لا غيرها ولا تُقرَأ في الصلاة لا سرا ولا جهرا لكن تجوز قراءتها في النوافل، وبعض من أهل المدينة يتفقون على أنه يجب قراءة البسملة و منهم إبن عمر و ابن شهاب و الشافعي و أحمد و اسحاق و أبو ثور و أبو عبيد. [2]

2 مسألة 02: إعراب لفظ الجلالة "الله":

كما أنهم لم يختلفوا في اعراب اسم الجلالة "الله" عز و جل حيث عرفها كل منهما على أنها مضاف إليه ما دامت بسم جار و مجرور، و هو إعراب لم يختلف فيه لا البصريون ولا الكوفيين، ولا حتى المحدثون أمثال الأستاذ بهجت عبد الواحد صالح، و الأستاذ محي

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ- 1935م، الطبعة الثانية، ص 95

[2] المرجع نفسه، ص 96

الدين درويش، و كذا محمود سليمان ياقوت فكل عرفها على أنها مضاف إليه مجرور بالكسرة.

3 مسألة 03: إعراب الرحمن الرحيم:

و كذا في الرحمن الرحيم فلم يختلفوا في اعرابها و اتفقوا في حكم اعرابها فقد أعربها الزجاج على أنهما صفة لأنه يبين أن الرحمن الرحيم ثناء و مدح و تمجيد و تعظيم، أما النحاس فقد أعربها بنفس الحكم لكنه إستعمل مصطلح النعت أما ابن خالويه فقد كان أسلوبه في الكلام أوضح و أدق فقد أعربهما صفتان مجرورتان تابعتان لإسم الجلالة الله و علامة جرها الكسرة.

و لكن قد ظهرت آراء أخرى من المحدثين أمثال الدكتور إبراهيم في إعرابه للرحمن الرحيم على أنهما بدلان من لفظ الجلالة على اعتبارهما إسمين من أسماء الله الحسنى. [1]

[1] حسن سليمان، المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن، جامعة الموصل، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، م1، ع1، 2021، ص266-267-271 .

الخاتمة

الخاتمة:

– بحمد الله –بدأنا وبحمده نختمه والحمد لله الذي وفقنا لبلوغ الصفحات الأخيرة من هذا العمل الشيق الذي سعينا من خلاله إلى تقديم تصور واضحين عن أهم ما جاءت به المدرستان البصرية وبالأخص في مسالة البسملة وها هي خاتمة نتصل إلى أهم النتائج المتوصل إليها:

إن البصريين كانوا أكثر حرية وأقوى عقل وان طريقتهم أكثر تنظيما من الكوفيين وأقل حرية وأشد احترام مما ورد عن العرب

أما فيما يخص المنتجة في المنهج البصري قياسي والكوفي سماعي وان هناك اختلاف واضح بين المدرستين حيث ذهب كل فريق منهم يبسط آراءه أفكاره النحوية ومن أهم المسائل التي كانت محل الجدلي بينها" البسملة "فلم يتفق في عده مواطنا فيها كالجهر بها وإعرابها أو في كونها آية من كل سورة من القرآن على الرغم من كل هذه الخلافات بين المدرستين إلى أننا لا ننكر أن البصرة هي من قعدة النحو.

وفي الأخير بعد أن قدمنا خلاصة عن أهم ما جاءت به دراستنا نسأل الله أن يكون هذا الجهد قد أفاد كل من أراد أن يستفيد وأن يكون في ميزان حسناتنا...

قائمة المصادر و المراجع:

-سورة المدثر الآية 30

-سورة الفرقان الآية 60

-سورة الاحزاب الآية 43

-سورة طه الآية6:

-الآية 59 من سورة الفرقان

-الآية 60 من سورة الفرقان

-سورة الأنبياء الآية 36

-سورة مريم الآية 93-91

-سورة مريم الآية 78

-سورة مريم الآية 87

-سورة النمل، الآية 30

-سورة الأحزاب، الآية 43

-سورة الحجر آية 09

-إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى،1987 ،ص.12. 13

-د .عبد الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1980.

-إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع دار الفكر ط 1، 1987 ص 18 .

-أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1992 ص 09 .

-والنحوية عبد الرحمان السيد :مدرسة البصرة النحوية نشأتها و تطورها، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1 س، ص24.23

– د .إبراهيم السامرائي :المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر .ط 1س 1987: ص20

–إبراهيم السامرائي، المرجع السابق ص21،27

–د .شوقي ضيف، المرجع نفسه ص94 .95

–المرجع السابق ص 145المدارس النحوية، دار المعارف ط1، 1119 ص13

–عبد الرحمن السيد، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، كلية دار العلوم .ط1، ص 46

– شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط7،1119 ، ص23 .25.24

–حسين بن السيد احمد البراقي النجفي، تحرير السيد محمد صادق، تاريخ الكوفة، الغبيري–شارع عبد الله الحاج، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة،1987،ص108 .

–مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية ص 02.

–حسين بن السيد أحمد البراقي النجفي، تحرير السيد محمد صادق، تاريخ الكوفة، الغبيري –شارع عبد الله الحاج، بيروت –لبنان، الطبع الرابعة،1987 ،ص.107

–مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية ص7

–مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، ص.851

–الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، ص 243 .

–شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن أحمد الحماوي الرومي البغدادي، معجم البلدان (المجلد الرابع ى)دار صادر، بيروت، ص490 ،491 ،492 ،493 .

–أحمد علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، دار المعارف، مكتبة لبنان، ص 208

[1] أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى 1998 ، ص 149 .

–أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، طبع الاولى1998 –، ص149

–ابراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى1987 ، ص31 .

–مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعة مصطفى، البابي الحلبي و أولاده، مصر، الطبعة الثانية، ص03 .

–مهدي المخزومي، الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي و أولاده، مصر، الطبعة الثانية، ص.69 .71 .72 .

–مهدي المخزومي، الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعه مصطفى البابي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ص.69 .71 .72

–حسين السيد أحمد البراقي النجفي، تحرير السيد محمد صادق، تاريخ الكوفة، الغبيري، شارع عبد الله الحاج، بيروت –لبنان، الطبعة الرابعة،1987 ، ص150 .

–أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار إبن حزم، لبنان، الطبعة الأولى،1984 ، ص 61.

–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الاول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 2002 م 1424 – هـ، ص140 .

[1] أحمد بن عبد الله الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان،2009 ، ص .19

–الإمام محمد عبد الحي اللكنوي، أحكام القنطرة في أحكام البسملة، دار البشير، ط1 ، 2002/، ص 14.

–الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآية الفرقان، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1،2006 م، ص143 .

-الحديث النبوي، عن أبي هريرة.
-محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبيّ، المرجع السابق، ص 145 .
-محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، المرجع السابق، ص 144 .
-محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المرجع السابق، ص 19
-عبد الرحمن أبي شامة المقدسي، البسملة، دراسة وتحقيق عدنان الحموي، أبو ظبي، المجمع الثقافي،2004 ، ص167 .
-محمد عبد الحي اللكنوي، أحكام القنطرة في حكم البسملة، دار البشير، ط1 ،2002 ، ص20 .
-الدار قطني السنن الكبير، في الحديث
-محمد بن طاهر المقدسي، مسألة التسمية، مكتبه التابعين، دار بعين الحسن، ص 64،83 .
-أبو أنس :أحمد بن علي الجبيلي، المعاني المجملة في بيان ما يتعلق بالاستعاذة و البسملة، ص19 .
-فوزية دندوقة محاضرات في المدارس النحوية2021 .
-الإمام محمد عبد الحي اللكنوي، إحكام القنطرة في أحكام البسملة دار البشير، ط1 ، 2002، ص 25 و32 .
-عبد الرحمان أبي شامة المقدسي البسملة، أبو ظبي،2004 ، ص 118.
-الإمام محمد عبد الحي اللكنوي مرجع سابق، ص 34
-عبد الرحمن ابي شامه المقدسي، البسملة أبو ظبي المجمع الثقافي 2004 ص 120
-حسن سليمان، مجلة التربية للعلوم الانسانية، المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القران، مجلد1 ، العدد1 ، سنة2021 ، ص264 ،265 .
-عبد الرحمن أبي شامة المقدسي، البسملة، دراسة وتحقيق عدنان الحموي، أبو ظبي، 2004،ص679 .

-حسن سليمان، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن،2021 ، ص275 ،276 .

-أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، ص101 .

-أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، ص102 .

-أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتاب للطباعة والنشر، الرياض، ص104 .

-أرشد فلاح يوسف يعقوب، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، المسائل النحوية للبسملة في كتاب معاني القرآن واعرابه حتى القرن الرابع للهجرة، جامعة الموصل، ص 265 -264

-أبو أنس :أحمد بن علي الجبيلي، المعاني المجملة في بيان ما يتعلق بالإستعاذة والبسملة، ص19 .

-أبومحمد عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الامارات، 1425 ،2004 م، ص679.

-أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الامارات،1425 هـ،2004 م، ص679 .

-أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الامارات،1925 هـ،2004 م، ص680 .

-أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص50.

-أبو عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي الشهير بأبي شامة المقدسي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي- أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص113،115

-أبو عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي الشهير بأبي شامة المقدسي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي- أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص 118، 119، 120، 121
-أبو عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي الشهير بأبي شامة المقدسي، كتاب البسملة، المجمع الثقافي- أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص 121
-أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص 104، 105
-أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص 105،108
-أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص 108
-أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ-1935 م، الطبعة الثانية، ص105-106
-محمد عبد الرحمن بن اسماعيل أبي شامة المقدسي، تحقيق عدنان الحموي الغلبي المجمع الثقافي، 2004، ص295
-جمال شاكر عبد الله، حكم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة طيبة، فرع ينبع، 2014، ص 33فبراير
-إبن قدامة المعني، تحقيق عبد الله التركي، دار عالم الكتب، ج1، ط1، 1986، ص 150
-طاهر المقدسي مسألة التسمية، تحقيق عبد الله بن علي المرشد، دار التابعين، ص97-99
-الإمام عبد الحي اللكنوي، إحكام القنطرة في أحكام البسملة الرسالة، ط1، 2002، ص 133
-جمال شاكر عبد الله، حكم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة طيبة، فرع ينبع، العدد 33، 2014، ص 39

°

–أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1353هـ– 1935م، الطبعة الثانية، ص 95

–المرجع نفسه، ص 96

°

الفهرس

مقدمة: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

مدخل: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

القصل الاول ..... **Erreur ! Signet non défini.**

المدرسة البصرية: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

مدرسةالكوفة: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

إعراب البسملة: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

البسملةعندالبصرة: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

البسملةعندالكوفيين: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

إعراب البسملة عند الكوفة: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

الفصل الثانيأوجه الإختلاف و التشابه في البسملة: .. **Erreur ! Signet non défini.**

أولا:أوجه الاختلاف: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

1 المسألة الأولى:هل البسملة آية من القرآن أولا: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

2 المسألة الثانية: معنى "بسم" في البسملة: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

3 المسألة الثالثة: معنى إسمي الرحمن و الرحيم في البسملة و سبب الجمع بينهما: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

4 المسألة الرابعة: الجهر بالبسملة في الصلاة: **Erreur ! Signet non défini.**

ثانيا:أوجه التشابه: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

1المسألة الأولى: وجوب البسملة في الصلاة: .. **Erreur ! Signet non défini.**

2 المسألة الثانية: إعراب لفظ الجلالة "الله" ..... **Erreur ! Signet non défini.**

الخاتمة:.....**Erreur ! Signet non défini.**

قائمة المصادر و المراجع.....**Erreur ! Signet non défini.**